دور العرب في مؤتمر التضامن

الاسيوي .. الافريقي

يعتبر مؤتمر التضامن الاسيوي الافريقي الذي سيعقد في القاهرة في السادس والعشرين من الشهر الحالي ، مرحلة مهمة في الطريق الذي تسير عليه شعوب القارتين .

اما بالنسبة للعرب ، فالمؤتمر يجسد نقطتين هامتين :

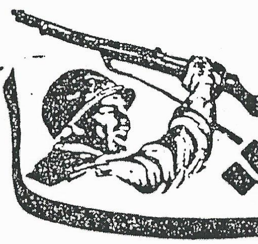
١) النقطة الاولى هي ان الداعي للمؤتمر ، ومكان انعقاده ، بلد عربي متحرر يرمز الى اماني العرب القومية . وفي هذا الدلالة على الدور الكبير الذي بدأ يلعبه العرب في السياسة العالمية . وهذا الدور هو تعبير عن رغبة الامة العربية من اجل تقرير الاسس التي تقوم عليها العلاقات بين الدول : علاقات تقوم على اسس تعاونية ، تنبذ الحروب وترفض الاستعمار ، وتؤمن بأن من حق كل امة ان تحقق سيادتها كاملة على الارض التي تعيش عليها .

٢) والنقطة الثانية هي ان احتضان العرب لمؤتمر مثل هذا المؤتمر يدل على نضوج افكارهم ، وارائهم ، في العلاقات بين الدول . ويعني ايضاً ان العرب قد ساروا في طريق الحياد الايجابي ، مع طليعة الدول بقوة وعزم ، لانها هي الطريق الوحيدة التي تؤمن لهم مصالحهم وتؤمن للعالم أمنه وسلامه .

بهذه الروح القومية والانسانية ننظر الى الى مؤتمر التضامن الاسيوي — الافريقي ، ونتعاون مع الشعوب التي يمثلها المؤتمر لانها شعوب مثلنا ، مصيبتها في الاستعمار مثل مصيبتنا ، ونضالها التحرري شبيه بنضالنا ، وآمالها آمال قومية تسعى لتحقيقها . واذا كان هناك اختلاف بسيط ، فهدف المؤتمر ان يزيل هذا الاختلاف ، لاننا نؤمن بأن مصالح الشعوب مع بعضها لا يمكن ان تتعارض ، وانما الذي يتعارض هو مصالح الشعوب ومصالح الحكام الذين يسيرهم كبار المتآمرين ممن يرون في الاستعمار رواجاً لبضاعتهم واعمالهم .

ونحن نطلب من الممثلين العرب في هذا المؤتمر ان يؤكدوا سياسة الامة العربية ويؤكدوا على المطالب العربية التي تتعلق بقضيتهم وفروعها في فلسطين والجزائر والجنوب . نريد منهم ان يشرحوا للدول المناضلة ، مراحل النضال التي مر بها في الطريق القاسي الذي اختاروه : طريق الكفاح المسلح والثورات ... طريق الصمود والعناد على المبادىء الحقة ... نريد آسيا وافريقيا ان تتعلم منا دروساً في النضال ، فما احوجها الى نضال مثل نضالنا ...

ونريد ان نجعل من مبدأ الحياد الايجابي مبدأ سياسياً عاماً يؤمن به الجميع لانه ضرورة استراتيجية هامة تمليها طبيعة المرحلة التي يجتازها العالم الآن ..



الثأر

منشورات لهيئة مقاومة الصلح مع «اسرائيل»

٦ | الخميس ٢٦ كانون الاول ١٩٥٧ | ٦

تجار الاوطان

يتحدثون عن التعويض ..
ولكن ... ماذا «نبيعهم» بهذا التعويض ؟
ماذا نبيعهم بهذه الملايين ؟
أفلسطين نبيع ؟
أم دم عبد القادر ... ورفات ابراهيم
أنبيعهم الشرف العربي
أم كرامة الاحرار مزروعة في تراب الف شهيد ؟
يتحدثون عن التعويض .
لان كرامة الاحرار ، في رأيهم ؟
لها ثمن .
فتشوا لهم عن ضمير
فأرض الشهداء
ليس لها ثمن ..

للذكرى

انتصرنا

انتصرنا في معركة بورسعيد ..

وطرد شعبنا المعتدين من على ارض العروبة واجلاهم يوم ٢٣ كانون اول عام ١٩٥٦ .. بعد ان لقنهم درساً بان الشعب العربي لا يقهر عندما يناضل من اجل حريته وسيادته . من اجل عروبته .

لكن مع هذه الذكرى ، ذكرى النصر وجلاء القوات البريطانية — الفرنسية .. يجب ان نتذكر ان القوات اليهودية رفضت الانسحاب وماطلت .. وبقيت تمعل تقتلا وتعذيباً بأبناء غزة وخان يونس .. آملة ان تنعم من العدوان بقطاع غزة .

في يوم النصر برزت حقيقة «اسرائيل» التوسعية .. فلنتذكر هذا مع افراحنا ..

ليست فلسطين ارضا بلا شعب لتصبح وطنا لشعب بلا ارض

من دعائم النصر

الامم الحية هي التي تستفيد باقصى سرعة من تجاربها في الحياة . معركة مصر كانت تجربة غنية ، جسدت فيها امتنا الخالدة اصالتها وتمثلت فيها قوة شعبنا وامكانيات وطننا وضخامة المسؤولية الواقعة على عاتقنا في معاركنا المقبلة ..

وغداً سوف نخوض معركة تحرير الخليج العربي والجنوب العربي والمغرب العربي ولتأكيد النصر في هذه المعارك لا بد لنا من ان نتذكر معركة مصر ونعيش البطولة التي تمثلتها مدينة بورسعيد، لا بد لنا من ان تفكر عميقاً في طبيعة هذه المعركة لنحدد للاجيال العربية الصاعدة معالم النصر التي هيأت لقهر الاعداء وطرد المعتدين .

● **فروحية الثورة** كانت اول دعامة في في معركة مصر ، لقد استطاع حكام مصر ان يفجروا الثورة في صدر كل مواطن عربي . كان العربي في بورسعيد كما في دمشق وعمان يعيش نيران المعركة ودخان المدافع وازيز الطائرات قبل ان يبدأ الهجوم .

بهذه الروحية ، روحية الثورة ، استقبل العرب العدوان .. وقاتل الحاكم في مصر الى جانب الجيش الى جانب الشعب ... جبهة واحدة متماسكة .

● **والقيادة الواعية** كانت الدعامة الثانية في معركة مصر . صمدت في المراحل الاولى للضغط والوعيد ، وصمدت في المراحل التالية للانذارات والترهيب وشاركت الشعب في خوض معركة السلاح فنزلت الى الشارع تحمس وتقود وهي ثابتة مؤمنة واثقة من النصر ..

● **ووحدة المعركة** كانت الدعامة الثالثة لمعركة مصر ، تجسدت فيها وحدة النضال العربي باروع صورها واصدق معانيها . فاتسعت رقعة المعركة وامتدت وتنوعت .

كان المستعمر يضرب في بورسعيد والقاهرة والاسكندرية ولكنه كان يحس بضربات اعنف تأتيه من سوريا والاردن والعراق ولبنان . كان يشعر انه امام معركة اتسعت ساحتها لتشمل الوطن العربي باكمله .

● **والدعاية الواسعة** كانت الرابعة في معركة مصر ، ٦٥ صوتاً في هيئة الامم وقفت تساندنا لوقف العدوان . الوف المتطوعين طلبت السفر الى بورسعيد . زعماء العالم انذروا وهددوا بمساعدة مصر في حال استمرار العدوان .

نعم بالدعاية استطعنا ان نوقظ العالم ونفتح على الاعداء جبهة لم يكن يتوقعها ؛ فعاش العالم مع مصر وساندها .. وهكذا انتصرت مصر .. وهكذا سوف تنتصر العروبة في معاركها المقبلة ..

هيئة مقاومة الصلح مع «اسرائيل»

النصر لنا

الوطن العربي غني بثرواته المائية التي يؤدي استغلالها الى انماء الاقتصاد العربي من وجوه عديدة كتوليد الكهرباء ، وتوسيع الاراضي الزراعية وقيام صناعات زراعية ثانوية ..

وفي الوطن مشاريع عديدة لاستغلال هذه الثروات كمشروع الغاب في سوريا والميمونة والقاسمية في لبنان والاردن في الاردن والثرثار في العراق وسد اسوان في مصر ..

ومن بين هذه المشاريع الكبيرة **مشروع اليرموك**.

وكانت المشاريع اليهودية الظاهرة والمستترة تعتمد على مياهه لاستثمارها خارج سوريا . وفي سنة ١٩٤٩ وضع مهندس عربي مشروعاً لاستثمار مياه اليرموك في توليد الطاقة الكهربائية ، وقد قدرت تكاليف المشروع بـ (٧٠) مليون دولار تشترك في تمويله الحكومة السورية والحكومة الاردنية ووكالة الاغاثة الدولية .

وما كاد هذا المشروع ان يعلن بعد دراسته دراسة وافية بلغت تكاليفها مليون دولار — حتى قامت قائمة اليهود في كل مكان واعترضوا عليه متذرعين بالاسباب التالية :

١ — ادعى اليهود بأن تنمية الوادي تمنح العرب قوة اقتصادية في تلك المنطقة مما قد يخل بالتوازن بين البلاد العربية و«اسرائيل» .

٢ — ان المشروع باهظ النفقات ، وان الفائدة منه تقتصر على دولتين ، مع انه بالامكان انفاق اموال اقل على مشروع وادي الاردن الذي تفيد منه اربع دول .

ان هدف اليهود هو عرقلة الانماء العربي وتقدمنا الاقتصادي اينما وجد ، ولكن مشروع اليرموك سوف يتحقق ، كما سيتحقق غيره من المشاريع المائية وباموال عربية .

في العقيدة

قوميتنا

.. وفي هذا المجتمع العربي الارقى الذي نريد .. يشعر كل فرد بانه انسان . لانه يعامل كانسان .. ويحاسب كانسان .. فلكل منا هدف في هذه الحياة ، له مطامح ومآرب . ولكل منا رسالته الخاصة .. فتمثل العيش الافضل ليس وقفا على الاغنياء وحسب . ومطامح الافراد الرقي ليس مقصوراً على اولاد الذوات . كلنا بشر ، نحب ونبتغي ونريد وعلى المجتمع ان يشعرنا بشيء من الاحترام .

وفي هذا المجتمع الجديد يشعر كل فرد بأنه مواطن .. هو جزء من كل .. وفرد في دولة .. له منها حقوق ومقدسات . ولها عليه حقوق وواجبات . فالدولة تؤمن له سبل العمل والعدالة والعيش الرغيد . وهو يعطيها من دمه وماله ما يؤمن لها سبيل البقاء والتقدم .

ولكل مواطن صوته في نظام التمثيل الشعبي ولكل مواطن حقه المقدس في النقد وابداء الرأي .. فالحرية المسؤولة مكفولة للجميع .

وفي هذا المجتمع عودة الى ايقاظ الوجدان العربي . فعبر تطورنا التاريخي الطويل ، تجمعت لنا مجموعة من المثل الاخلاقية الصافية .. هذه المثل شوهت معالمها عصور الانحطاط الطويل ، حيث ساد الاستعمار فجنح التيار العربي عن الركب القويم وانحرف باتجاهات متناقضة مختلفة تتأرجح بين التحجر الرجعي والانحلالية المتطرفة . لقد آن لنا ان نعود الى طبيعتنا الاصيلة حيث الصفاء والصدق والبساطة .

العوامل التي تساعد على نمو الصناعة «الاسرائيلية»

امكانيات البحر الميت المعدنيــــة

ذكرنا في العدد الماضي بان هناك عدة مشاكل تواجه الصناعة في «اسرائيل» مما يعيق تقدمهـــا في هذا المضمار ويؤخر في ازدهار اقتصادها. على ان هناك عوامل تساعد الصناعة في «اسرائيل» وتحاول قدر المستطاع التخفيف من حدة هذه المشاكل الصناعيــــة . اهم هذه العوامل :

١ ـ اتساع نطـــاق تجارة «اسرائيل» الخارجية نسبيا . وهـــذا يساعد على تصريف البضائع عن طريق الاتفاقـات التي تعقدهـــا «اسرائيل» مع البلدان المتخلفـــة اقتصاديا . وخصوصاً مع تركيا ، وهي البلد الزراعي الذي يحتاج الى المصنوعات . كما ان مستوى المعيشة في مثل هذه البلدان في تقدم بمـا يزيد من طلبات الاستهلاك في المستقبل . هـذا الى جانب الفقر الذي تعانيه بلدان عديدة بالعملات الصعبة مما يجعلها تستورد من بـلد « كاسرائيل » باسعار مرتفعة . وقـــد رأينا الحكومة اليهودية تركز اهتمامها في الفترة الاخيرة مع بلدان افريقيا تمهيداً لتصريف بضائعها .

٢ ـ هجرة عدد كبير من العمال المتخصصين في الصناعة بعضهم كان يعمل في اضخم المصانع الاوروبيـة . وهؤلاء المهاجرين هم عمـــال ومستهلكون في نفس الوقت .

٣ ـ وجود الثروة المعدنيـــة في صحراء النقب والبحر الميت والقوى الكهربائية من موارد المياه الطبيعية . وعلى سبيل المثال فان البحر الميت يحتوي على امكانيات هائـــلة لا تصدق يمكن استغلالهـــا من جانب العرب واليهود . فقد قدر الخبراء العالميون ما يحتويه البحر الميت من املاح كيماوية كما يلي : ٢ مليار طن كلوريد البوتاس ، ١١ مليار و٩٠٠ مليون طن من الصوديوم ، ٢٢ مليار طن من المغنيزيوم ، ٩٨٠ مليون طن من البروميد .

٤ ـ شبكة طرق منظمــــة في الداخل واسطول تجاري ضخم ، وهو التابع لشركة زيم .

٥ ـ شبكة بنوك مما يساعد على المعاملات الماليـة وعلى الادخـار والتمويل .

٦ ـ نفوذ اليهـود العالمي مما يساعد على تصريف المصنوعـــات بواسطة الضغط الداخلي ، ويوفر هذا النفوذ ايضاً الاستعانة بالخـــبراء الاجانب .

٧ ـ على ان اهم ما يساعد على نمو الصناعة في «اسرائيل» هو التعويضات الالمانية . فهي تمد «اسرائيل» بالمواد الخـام والبترول والالآت الضخمة وتسد العجز في تدفق رؤوس الاموال التي ترد الى «اسرائيل» للاستثمار وتوفر عليها النقد الاجنبي . هذا بالرغم من انها قـــد تعرقل سير التجارة العالمية وتقلل من امكانيات التبادل التجاري .

بلغت قيمة الدخل القومي في «اسرائيل» سـنة ١٩٥٣ ، ١٠٥٠ر١ مليـــار جنيه «اسرائيلي» بزيادة ٣٧ ٪ عنها في سنة ١٩٥٢ اذ كانت ٧٦٥ر٥ مليون جنيه . ولكن الواقع ان الزيادة الحقيقـة هي ٩ ٪ فقط لان ٢٨ ٪ من الزيادة يرجع لانخفاض قيمة الجنيه «الاسرائيلي» وارتفـاع الاسعار بالتـالي . وقد كان نصيب الصناعة في هذا الدخل ٢٧٠ مليون جنيه اي حوالي ٢٦ر٧ ٪ من المجموع ما عدا البناء .

اثر التعويضات الالمانية في نمو الصناعة اليهودية

٨٠ ٪ من حاجات «اسرائيل» الحديدية تأتي من المانيـا

بدأت بضائع التعويضات الالمانيـــة تتدفـــق على «اسرائيل» منذ عام ١٩٥٣ وستستمر لمـدة ١٢ سنة ومجموع قيمهـا ٨٢١ مليون دولار . ونجـد ان «اسرائيل» تستغل هذه الاتفاقية في تحسين احوال الزراعـة والصناعـة والتجارة . فهي تستورد البواخـر ممـــا يهيىء لها اسطولا تجاريا ضخما ، وكذلك تستورد القـــاطرات فتتوفر لهـــا شبكـة مواصلات تساعد على نمو الصناعة ، وتستورد الالآت الضخمة اللازمة للتصنيـع . وهـكذا تسخر هـذه الثروات لبناء كيان صناعي وحربي في نفس الوقت ، بالاضافة الى المواد الخام .

كانت بضائع التعويضات ترد بمعـــدل ٣١٢٥٠ طن في الشهر بالاضافـــة الى كميات ضخمة من البترول تستوردها «اسرائيل» من بريطانيا بمقتضى الاتفاقية وتبلغ قيمتها حسب الاتفاقية ١٥٠ مليون مارك .

وبواسطة التعويضات الالمانيـــة تؤمن «اسرائيل» ١٠ ٪ من حاجاتها للمواد الكيماوية و٨٠ ٪ من حاجاتهـا الى الادوات الحديدية والفولاذية والالآت . وقد بلغت قيمة مواد التعويضات الالمانيـــة المستوردة حتى نهايـة عـــام ١٩٥٤ ، ١٩٩ مليون دولار وهي ثمن حوالي ٦٠٤ الف طن وبلغت قيمـــة المستـــورد حتى شهر آذار سنة ١٩٥٦ مليار مارك الماني .

«تمت»

في «اسرائيل» مصنع لتجميع السيارات لشركة كايزر فريزر ، وهـــو من اكبر المصانع الخاصة هناك ، اذ يستخدم حوالي ٥٠٠ عامل . كما ان المصانع التي تمده بالمواد اللازمـــة للسيارات وتعتمد عليه تستخدم ايضاً ٥٠٠ عامل . وهذا المصنع يشجع انتاج المواد اللازمـــة للسيارات في «اسرائيل» نفسها كالاطارات ومقاعد السيارات والزجاج وقطع الغيار . ومن المعلوم ان ٣٢ ٪ من الادوات اللازمـــة لتركيب سيارات الجيب تصنع في «اسرائيل» . يصدر المصنع ٩٠ ٪ من انتاجه للخـــارج وهـــذه اهم صادرات «اسرائيل» فهي البند الثالث في الصادرات . وقد ذكر مؤخراً ان «اسرائيل» اتفقت على تجميع سيارات رينو وبيجو الفرنسية في مصانع كايزر فريزر .

تاريخ... للاغتصاب «٦» بذور الصهيونية

وتوفي هرتسل نتيجة لهذه الجهود المضنية التي بذلها . وذلك في سنة ١٩٠٤ في مدينة أدلاخ .

وبموت هرتسل تلقت الحركة الصهيونية ضربة قاسية . ولكنها لم تعدم من يقودها من اليهود .. فقد خلفه «دافيد ولفسون» (David waffsohn) ، صاحب مصرف في مدينة كولون (Kolon) — المانيا .

كما ان الحركة واجهت ضربة اخرى عندما قام «اسرائيل زانجويل» على رأس اقلية يهودية تطالب بقبول العرض البريطاني، او ايجاد مكان آخر يأوي اليهود ويحيون فيه كدولة مستقلة . وفي نفس الوقت كانت اكثرية اليهود الساحقة قد قررت عدم قبول اي بديل عن فلسطين . ولهذا السبب قام اليهود تحت قيادة ولفسون بمفاوضات جديدة مع الباب العالي . ولكنها باءت بالفشل ايضاً . وذلك على اثر ثورة ١٩٠٨ وانتصار دعاة المركزية أي ان يحصر الاتراك كل السلطة بانفسهم في كل انحاء الامبراطورية . وهذا ما يعارض وجود اي نوع من الاستغلال الذاتي في اي جزء من اجزاء الامبراطورية العثمانية بما في ذلك فلسطين ، هدف اليهود .

وبفشل دعاة الحركة الصهيونية بأقناع السلطان العثماني باصدار براءة يقطعهم بموجبها فلسطين بدأت عوامل الشقاق تظهر في صفوفهم . وسرعان ما اسفر هذا الشقاق عن وجود خلاف تكتيكي اساسي بين اتجاهات مختلفة داخل الحركة . وتبلورت هذه الاتجاهات اخيراً في شعبتين اساسيتين (العمليين — والسياسيين) .

مع النازحين

مخيمات النازحين .. كثيفة الغبار في الصيف .. وغائصة في الوحل في الشتاء . فهي تربة خصبة لانتشار الامراض، خاصة ان معظم النازحين ذوي بنية ضعيفة لا تقوى على مقاومة الامراض لما يعانونه من نقص في التغذية ، لضآلة ما يحصلون عليه من غذاء ..

ولم تزد مستوصفات الوكالة الموجودة في المخيمات عن صرف بعض حبوب المسكنات ، ونوعاً من الشراب للنازحين المرضى كدواء لجميع انواع الامراض .. وهكذا فالمريض يبقى مريضاً حتى يتقوى جسمه ويتغلب على المرض ، هذا ان لم يمت .

ورغم هذا تمعن الوكالة ضربا بالنازحين فتتركهم فريسة للامراض . نقد اغلقت مركزي المعالجة الطبية في مخيمي برج البراجنة وشاتيلا ، وافتتحت مركزاً واحداً في حارة حريك .. لماذا ؟ للتوفير على ميزانيتها ..

تترك النازحين تفتك بهم الامراض كي توفر بعض المال يصرفه موظفوها الاجانب .. بل وابعدت المركز عن المخيم .. حتى يموت النازح قبل الوصول الى المركز .

ان الوكالة تشهر سلاح المرض لتقضي على النازحين حتى توفر عليها بعض العلاج .. فالى متى تستمر هذه الوكالة في نذالتها ..؟

اسرائيل لن تدوم... الضعف الاستراتيجي (٤)

التعبئة

لا شك ان اعداءنا اليهود قد بذلوا جهوداً واسعة لتنظيم جهاز التعبئة عندهم على احدث الاسس واصلحها . وقد جاءت هذه الجهود نتيجة لشعور العدو بأن بقاء «اسرائيل» مرهون بابقائها على قوة عسكرية كبيرة تحميها من العرب .

واذا اردنا ان نكون علميين فعلا وجب علينا ان نقر ونعترف بان عدونا قد حقق نجاحاً اكبر بكثير مما حققناه نحن في حقل التعبئة . هذه الحقيقة يجب ان لا نخفيها عن الشعب . فالشعب مسؤول الى حد كبير عن نجاح التعبئة او فشلها . الحكومة ، اي حكومة لن تستطيع ان تعبىء قوى البلاد بسيف القانون . يجب ان يتعاون الشعب بملء اختياره وبحماس كبير لانجاح التعبئة .

يجب ان لا نخفي عن الشعب ان هناك مناطق عربية باكملها تتهرب من احصاء السكان .. خوفاً من الجندية .

يجب ان لا نخفي عن الشعب ان الكثير من تجارب الغارات الجوية فشلت لان الشعب لم يتعاون على نجاحها .

هذه كلها حقائق واقعة لن نتهرب منها ولن ننكرها . ان من نريد تغيير وضع معين يجب ان يقر بوجوده اولا . وما لم نعترف ان الشعب لا يتعاون التعاون الصحيح مع المسؤولين فانه سيتعذر علينا انجاح التعبئة .

مقابل هذا النجاح اليهودي في حقل التعبئة، هناك نقطة يجب ان لا تغيب عن اذهاننا ابداً. **ان طاقة العدو التعبوية قد بلغت حدها الاعلى** . ليس بامكان «اسرائيل» ان تعتصر من كيانها الحاضر ممكنات تعبوية جديدة . ما لم يزد سكان «اسرائيل» زيادة كبيرة ، وما لم ينتعش الاقتصاد اليهودي وتفتح امامه الاسواق العربية لتنقذ صناعته من الانهيار . فان العدو لن يستطيع ان يعبىء من سكانه ومن موارده اكثر مما عبأ . لذلك كان الصلح مطلباً ملحاً للعدو . ولذلك كانت محاولات الاستعمار اليائسة لفرض الصلح وانقاذ دولة العدو .

مقابل هذا الاشباع التعبوي عند العدو ، **لا توجد دولة عربية واحدة بلغت درجة التعبئة عندها الحد الاعلى** . حتى مصر وسورية لم تبلغ التعبئة عندهما ٥٠ ٪ من الطاقة التعبوية الكاملة ، ومع ذلك فقد حققنا تفوقاً عسكرياً ساحقاً على العدو .

هذه الحقائق كلها تزيدنا ثقة وايماناً بأن «اسرائيل» مصيرها الموت .. وانها تعد اليوم اياما وساعات